

الأمم المتحدة



الأمين العام

رسالة بمناسبة اليوم الدولي لحفظ طبقة الأوزون

16 أيلول/سبتمبر 2009

إن تحقيق التنمية المستدامة يتوقف، إلى حد بعيد، على تنفيذ الأهداف والغايات والمقاصد البيئية المتفق عليها. ومن بين الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المبرمة بين الدول على مدى السنوات الـ 40 الماضية، على كثرها، تبرز اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون، وبالأخص بروتوكول مونتريال الملحق بها. فالأسلوب الذي اتّبع في تمويل وتنفيذ هذا الصك لإصلاح درع الكرة الأرضية الوافي وإعادته إلى حالته الأصلية هو مثال ملهم على ما يمكن تحقيقه.

ويتواكب احتفال هذا العام مع حدث مهم آخر، ألا وهو إيداع صكّي الانضمام إلى الاتفاقية والبروتوكول من قبل تيمور - ليشتي، أحدث ديمقراطيات العالم. فهي كانت حتى هذا اليوم الدولة الوحيدة المتبقية خارج نظام حماية الأوزون. أما الآن، فقد حظيت الاتفاقية والبروتوكول بعالمية التأييد - وهذا مركز فريد يتمتعان به بين مئات المعاهدات المودعة لدى الأمين العام. وهذا الإجراء من جانب تيمور - ليشتي يحمل دلالة قوية على التضامن العالمي، ليس فقط على صعيد التصدي لنضوب طبقة الأوزون، بل و في التصدي لسائر التحديات الملحة المتعددة الأطراف وعلى رأسها تغير المناخ.

وثمة أدلة متراكمة تشير إلى أن التوقف التدريجي عن إنتاج المواد المعروفة بالكلوروفلوروكربونات منذ عام 1990 قد أبطأ من وتيرة تغير المناخ بمقدار 12 عاما . والتعاون الدولي بخصوص الكلوروفلوروكربونات هو تأكيد حسن التوقيت على أنه، من خلال وحدة الهدف والعمل المتضافر، يمكننا تقليص المخاطر التي تتهدد كوكبنا إلى حدّها الأدنى وبناء عالم أكثر أمنا للأجيال القادمة. وهذا درس ينبغي أن نحفظه جيدا إذ نعدّ لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ الذي سيعقد في كوبنهاغن في كانون الأول/ديسمبر.

قبل بضعة أسابيع، اجتمع في جنيف، سويسرا، خبراء من بروتوكول مونتريال واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المتعلقة بتغير المناخ وبروتوكول كيوتو الملحق به، لوضع استراتيجية بخصوص مجموعة من المواد الكيميائية التي تتسبب في تغير المناخ .

فالهيدروفلوروكربونات التي تستخدم عموماً بدلاً من المواد المستنفدة للأوزون في المواد الرغوية ووحدات التبريد وتكييف الهواء، قد تصبح، إذا استخدمت على نطاق واسع، عاملاً يسهم بدرجة كبيرة في تغير المناخ بحلول عام 2050، مما يقوّض الجهود الرامية إلى الحد من انبعاثات الأنواع الأكثر شهرة من غازات الدفيئة، وعلى رأسها ثاني أكسيد الكربون والميثان اللذان ينتجان عن احتراق الوقود الأحفوري وإزالة الغابات.

وبالعمل الجماعي، يمكن مضاعفة تأثير المعاهدات المتعلقة بالأوزون والمناخ على التنمية المستدامة. ومن المتخيل أن تتحقق فوائد أخرى من قبيل تحسين كفاءة استخدام الطاقة في العمليات والأجهزة الصناعية والمنزلية، إلى جانب تحقّق فوائد عرضية ذات صلة بجدول الأعمال الأوسع المتعلق بالمواد الكيميائية في مجالات من قبيل إدارة النفايات والصحة البشرية.

ويأتي الاحتفال باليوم الدولي لحفظ طبقة الأوزون قبل انعقاد مؤتمر كوبنهاغن المعني بتغيّر المناخ بنحو 80 يوماً. ويجب أن تغتنم الحكومات تلك المناسبة لإبرام اتفاق جديد بشأن المناخ يكون طموحاً وشاملاً ومنصفاً. فإذا لم تتخذ إجراءات بشأن تغير المناخ، سيكون العالم عرضة لاضطرابات اجتماعية واقتصادية وبيئية عميقة. وإن المثال المتجسّد في بروتوكول مونتريال يبعث برسالة قوية مفادها أن العمل على التصدي للتحديات العالمية الكبرى ليس ممكناً فحسب، بل وإن فوائده المالية والبشرية تفوق تكاليفه حتماً.